

## تهنئة التحرير

حتك لا نُوجرها للصين: "ق" جديد!!

<http://www.arabpsynet.com/Rakhaw/RakD210512.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhaw@rakhaw.org](mailto:rakhaw@rakhaw.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/21  
السنة الخامسة - العدد: 1725



كتب لي صديق استشاري طبيب نفسي د. صادق السامرائي، تعرفت عليه عن طريق الشبكة النفسية العربية (د. جمال التركي، تونس)، وهو عراقي شاعر جميل، يعمل في أمريكا كتب يقول: "لدى صديق صيني يمزح معي عندما يدور الحديث عن بلادي، فيقول لي ضاحكا" إعطونا بلادكم لمدة خمسة أعوام فقط: وعندما زرت الصين أدركت أن صديقي كان على صواب!"، فكتبت إليه ردا جاء فيه:

.... أثناء محنتنا الحالية ونحن عاجزون عن ضبط وربط الشارع، وعن الإمساك بدفة الانتاج والإبداع لتكون ثورة حضارة، تمنيت أن ندرس تنويعات من نظم وآليات الضبط والربط، كما ندرس آليات التعبير للتغيير، وليس للتنفيذ والتفريغ، تمنيت أن نقتدى بأى نموذج نجح في تكوين دولة من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وتوقفت عند الصين مغبضا (وحاقدا بيني وبينك) على هذه البلاد وكيف استطاعت أن توازن بين الاقتصاد الحر وبين الضبط والربط السياسي الرئاسي، وهي تصدّر للعالم منتجاتها الصناعية بل والزراعية، كيف استطاعت أن تؤكل مليارا ونصف بنى آدم خبزا وخضارا وفاكهة ولحوما!! وتصدر الباقي؟ ولقد وافقت صديقك الصيني .... وتمنيت لو أجرناها مفروشه خمسين عاما لا خمسة أعوام لتتعلم منه ثم ننطلق بدونه.

أنا لم أعجب بالصين إعجابا مفرطا بلا شروط أبدا لا فى مدها الشيوعى السلطوى القاسى، ولا فى إنتاجها الكمى بالغمر الميكنى المتحدى، لكننى أحب النجاح جدا جدا، وأحب الانضباط، وأحب الإنتاج وأحب الوقت وأحب ربنا، الصين ليس فيها ربنا لكنهم صنعوا ربنا من كونفوشيوس وماوتسى تونج والإنتاج وقبول التحدى، وكنت دائما أعتبرها الوجه الآخر للغول الأمريكى الكمى المتوحش، وللاغتراب الاستهلاكى الأخص نسبيا، لكن الأيديولوجية التى تحدد نوعية الحياة، ومنظومة القيم: هى هى، وأنا أتصور أنه لو أن الصين انتصرت على أمريكا فى الصراع الاقتصادى القائم، فإن وضعنا لن يتغير، وسوف تظل افواها مفتوحة اندهائشا، ونحن ننتظر المعونة الصينية، وربما التسليح الصينى، وحتى وساطة الصين بيننا وبين المدللة إسرائيل، تماما مثلما هو الحال مع أمريكا.

وقع فى يدى مقال كنت قد قرأته قديما فى صحيفة "نهضة مصر بتاريخ 21-11-2009"، وهو مترجم وملخص (غالبا) من مجلة تايم بواسطة (سمر أنور) بعنوان خمس دروس من الصين لـ"أمريكا" جاء فيه: "عندما فشلت الولايات المتحدة زعيمة النظام الرأسمالى فى التصدى للركود الاقتصادى المسيطر على العالم منذ أكثر من عام (لاحظ المقال سنة 2009).... لم تجد نمودجا ناجحا أكثر من النمودج الصينى الشيوعى، أما الدروس التى نصحت التايم أمريكا أن تأخذ بها فكانت عامة وبدت لى أقرب إلى التنظير والآمال منها إلى التطبيق والأفعال، ومع ذلك فرحت بالعنوان وبالمداد.

**الدرس الأول: الطموح** حددت المجلة معنى للطموح بأنه عدم الاستسلام للواقع، وترجمته أنا إلى "اقتحام المستحيل ليكون ممكنا!"، وضربت المجلة مثلا عندما ضربت الأزمة الاقتصادية الصين أواخر العام الماضى (2008) أنفقت 585 بليون دولار على مدار عامين لإقامة بنية تحتية ضخمة،... الخ وشبكات السكك الحديدية وهى تسعى لتطوير البذور الخضراء الجديدة والصناعات فائقة التقنية،... الخ".

**طيب!! ونحن؟**

إذا كانت الولايات المتحدة تغار وتقتدى هكذا فما هو حالنا نحن الآن، وأين كل ذلك من الاحتجاجات

الفئوية، والمظاهرات التغييرية، وحقوق الإنسان المستوردة، من هذا الإنجاز الذى لا يمكن أن يتم إلا بوعى جماعى يضحى فى سبيل الإنجاز تحت مظلة عدل يضمن للجميع حقوقهم، لا يمكن أن تصف حكومة بمثل هذه الشجاعة دون أن يتصف شعبها بنفس الشجاعة والانتماء حتى العبادة.

**ثم انتقل المقال إلى الدرس الثاى وهو: التعليم** وأوضح المقال كيف أن ويليام ماكهيل أحد الأعضاء السابقين فى السفارة الأمريكية ببيكين أن الصينيين لا يهتمون بتعليم الأطفال للأساسيات فقط، بل تشجيعهم على تعلم الرياضيات والعلوم، ويمضى الطالب الصينى الكثير من الوقت فى تأدية واجبه المنزلى مقارنة بالطالب الأمريكى، حيث أوضح استطلاع أجرى عام 2007 من قبل وزارة التربية والتعليم بأمريكا أن 37% من الطلاب الأمريكيين يمضون 10 ساعات فقط فى الواجبات المدرسية كل أسبوع. وأكد تقرير أجرته جمعية آسيا عام 2006، أن الطلاب الصينيين يمضون ضعف عدد الساعات التى يمضيها الطلاب الأمريكيون فى الواجبات المنزلية.

### **طيب!! ونحن؟**

إذا قارنا ذلك بما جرى عندنا بمقياس المجاميع الخيالية الدالة على الرشاوى الامتحانية، والمرتبطة بالدموع الأسرية التى تحدد طريقة التصحيح، المتأثرة بالمحازن الإعلامية المصاحبة للامتحانات (مثلا الثانوية العامة)، لأمكن معرفة جانب من موقفنا من التعليم، أما الجانب الأخر، فهو ما يرتبط بالدروس والعش، والفصول الخالية من كل من المدرسين والطلبة معا.

**أما الدرس الثالث فهو: الادخار** حيث يقول المقال أن أمريكا أدركت أن السياسة التى تتبناها الصين تقوم على أساس: ادخار كثيرا واستهلاك قليلا، وهى على النقيض مع سياسة المجتمع الأمريكى، والتى تقوم على الإسراف، وصرح أوباما بأن أمريكا فى حاجة إلى تعلم سياسة التدبير الصينية، حيث انخفض معدل الادخار فى أمريكا عام 2005 إلى الصفر وهو ينبه إلى إن زيادة الإدخار ستؤدى إلى زيادة الاستثمار بمرور الوقت .

### **طيب ونحن؟**

المعادلة الصعبة هى كيف نوفق بين الدعوة للادخار مع ضمان الفائدة الشهرية أو السنوية، وبين الدعوة للاستثمار، للانتاج والتعمير وتحريك السوق وتشغيل الناس.

**أما الدرس الرابع والخامس:** (وقد غيرت الترتيب) كما جاء فى المجلة من الصين لأمريكا فهما عن "العناية بالمسنين" و"البناء للمستقبل"، وقد وجدتهما درسين لا ينقصان أمريكا تحت مظلة التأمينات والخدمات الاجتماعية من ناحية، ثم التخطيط وحسابات الجدوى من ناحية أخرى لكن المقال يشير إلى أن الصين سبقت حتى فى هذين المجالين.

### **طيب ونحن؟**

الحمد لله ما زال عندنا للكبير مكانه فى قلوبنا وفى جيوبنا وفى عيوننا وفى قلوبنا، ومازلنا نحرص على ألا نقول لهما أفٌ ولا ننهرهما، (إلا إذا تولوا رئاسة البلاد ولا قوة إلا بالله)،

أما البناء للمستقبل فبرامج المرشحين مليونة بالألفاظ والوعود، يا ترى ماذا فى برامج مرشحي الرئاسة فى الصين؟

### **وبعد**

أعترف أننى لم أجد فروقا كبيرة بين دولتين هما فى نظرى وجهين لعملة واحدة هى فرط الانتاج للاستهلاك، وفرص السيطرة، للاستبداد.

ليكن نحن نحتاج إلى هذا البناء التحتى أولا، وشطارتنا ألا نقف عنده، بل ننتقل منه إلينا وإلى كل الناس!!

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabsynet>

\*\*\* \*\*

**وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور**

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر جينى الرخاوي"

## نشرة الإنسان والتطور ( الإصدار الفطحي حسب المحاور )

شــتاء 2012

### عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق ركود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

بروفيسور يحيى الرضاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com)

\*\*\* \*\*

### للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسل طلبك الى بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

### كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)

### آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

[www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm](http://www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm)

### مراسلات الشبكة على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

\*\*\*\* \*\*

## نشرة الإنسان والتطور ( الإصدار الفطحي حسب المحاور )

خريف 2011

المحور الثالث - الجزء الثاني

### ملف العلاج النفسي

الجزء 2

مع ملحق ركود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn11Part2.exe)

بروفيسور يحيى الرضاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)